

53 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر (5) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وصلنا في علوم الحكم عند قوله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:00:00](#)

قال المصنف رحمه الله فغفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله هذا منتزع من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فان السؤال لله هو دعاؤه والرغبة اليه. والدعاء هو العبادة -

[00:00:31](#)

كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النعمان ابن بشير وتلا قوله تعالى وتلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. خرجه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه - [00:00:51](#)

هذا حديث صحيح يبين ان ما كان من امر في العبادة قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا انها عبادة الدعاء عبادة لا يصرف لغير الله - [00:01:05](#)

خرج الترمذي من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة. فتضمن هذا الكلام ان يسأل الله عز ولا يسأل غيره وان يستعان بالله دون حفظة مخ العبادة. هذا اللفظ ضعيف - [00:01:23](#)

صواب اللفظ الاول الدعاء هو العبادة فتضمن هذا الكلام ان يسأل الله عز وجل ولا يسأل غيره. وان يستعان بالله دون غيره اما السؤال لقد امر الله بمسأله فقال واسألوا الله من فضله. وفي الترمذي وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله فان الله يحب - [00:01:42](#)

ويسأل وفيه ايضا نعم وفيه ايضا عن ابي هريرة مرفوعة من لم يسأل الله يغضب عليه من يستغني عن الله في حال ضيق وكذا ويترك سعاله ويذهب يسأل غيره اما ان يكون جاهلا بالله واما يكون معرضا عن الله واما يكون يائسا من رحمة الله. هذه كلها -

[00:02:12](#)

موجبات للغضب نسأل الله العافية والسلامة وفي حديث اخر ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسألوا شسع نعله اذا انقطع الخيط الذي يكون في النعل يربط به يدعو الله لانه لو لم يسير الله ما يهديه - [00:02:44](#)

فيسأل الله ان ييسر حاجته كلها بعض السلف يقول والله اني لا اسأل الله كل شيء حتى الملح الذي كان متوفر ليستخرج منه الارض لانها كلها بتيسير الله لو شاء الله منعه - [00:03:08](#)

ما شاء الله وفي النهي عن مسألة المخلوقين احاديث كثيرة صحيحة وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة جماعة من اصحابه على الا يسألوا الناس اشياء منهم ابو بكر الصديق - [00:03:30](#)

وابو ذر وثوبان وكان احدهم يسقط صوته او خطاما ناقته فلا يسأل احدا ان يناوله اياه على الكمال وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني فلان - [00:03:48](#)

علي فذهبوا بابني وابلي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ال محمد كذا وكذا اهل بيت ما لهم مد من طعام او صاع فسل الله عز

وجل فرجع الى امرأته فقالت ما لك؟ قال فاخبرها فقالت نعم ما رد عليك. فما لبث ان رد الله عليه ابنه وابله - [00:04:12](#)

اوفر ما كانت. فأتى النبي صلى الله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فصعد المنبر حمد الله وأثنى عليه وأمر الناس فحمدوه
فحمد الله وأثنى عليه. وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة اليه. وقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا
يحتسب - [00:04:35](#)

يقول ان العدو غاروا واخذوا ابله وابنه معها فسأل المعونة يعني طلب من النبي شيئاً فقال ان نحن هذا البيت ما عندنا شيء الان انا
بيتي ما فيه شيء لكن اسأل الله الجأ الى الله - [00:04:56](#)

رجع الى امرأته واخبرها بما قالت نعم ما رد عليك انه تسأل الله ما قال لك كأن الرجل بالدعاء ليس له ملجأ ليس لهم ملجأ. ذهب الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجد عنده شيئاً - [00:05:20](#)

رد الله له ابله سبحانه الله وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر. كيف - [00:05:39](#)

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا عندنا ينزل بعده خرج
المحامي هو ساقط هذا ساقط ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا - [00:06:00](#)

يقول فيقول يقول هل من داع فاستجيب له؟ اي نعم. هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له وخرج المحامي وغيره من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - [00:06:30](#)

من ذا الذي دعاني فلم اجبه؟ وسألني فلم اعطه فاستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين. الله اكبر يعني من انتبه الى هذا الدعاء
من كتاب المحامي في الدعاء مطبوع - [00:06:52](#)

يعني قد يكون الانسان دعا بدعاء فلم يرى اجابته لكن جميع ادعيتك وسؤالك الله في حياتك ما استجيب منها شيء لو سأل الانسان
نفسه جميع ادعيتك التي سأل الله بها - [00:07:12](#)

كلها ما استجيب منها شيء ابد لا بد ان يكون استجيب له كثيرا لكن الإنسان ما يعد انه اذا سأل شيئاً لم لم يذكر انه تحقق وهو في
الحقيقة باجابة باحد - [00:07:31](#)

مشاعل كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يجاب له بما سأل واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يدفع عنه من البلاء اكبر منه
يوجه الدعاء هذا الى شيء اخر - [00:07:56](#)

لانه انفع له او ادفع لضره كل اسئلة الانسان لربه ودعائه لربه مستجاب لكن على هذه الاحوال احيانا قد يدفع الله عنه شيئاً لو آآ لو
علم عنه لوجه ادعيتك كلها لدفعه - [00:08:12](#)

ولا يدري يدعو بشيء اخر فيدعو الله به شيء رحمة واحيانا لا يكون له المصلحة في الاجابة في هذا الشيء. يكون يظن به الدعاء الذي
يدعو به يجعله الله له ذخيرة اما في الآخرة - [00:08:40](#)

ترفع به درجاته او يكفر بها سيئاته او يذخره له في ساعة متأخرة واحوج ما يكون من عمره يأتيه متأخر سبحانه الله واعلم ان
سؤال الله عز وجل دون خلقه هو المتعين - [00:08:58](#)

لان السؤال فيه اظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار وفيه الاعتراف بقدرته المسؤول على رفع هذا الضر. ونيل المطلوب
وجلب المنافع ودرء المضار ولا يصلح الذل والافتقار الا لله وحده. لانه حقيقة العبادة - [00:09:29](#)

وكان الامام احمد يدعو ويقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك ولا يقدر على كشف وجلب النفع
سواه كما قال وان يممسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ومن يردك بخير فلا راد لفضله - [00:09:54](#)

وقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يممسك فلا مرسل له من بعده والله سبحانه يحب ان يسأل ويرغب اليه في
الحوائج ويلجى في سؤاله ودعائه ويغضب على من لم - [00:10:14](#)

اسأل ويغضب على من لا يسأله. ويستدعي من عباده سؤاله وهو قادر على اعطاء خلقه كلهم سؤالهم. من غير ان ينقص من ملكه

ينقص. احسنت من غير ان ينقص من ملكه شيء - [00:10:31](#)

والمخلوق بخلاف ذلك. يكره ان يسأل ويحب الا يسأل لعجزه وفقره وحاجته. لهذا قال وهب ابن وهب ابن منبه لرجل كان يأتي الملوك ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه وتدعو - [00:10:49](#)

يفتح لك بابه بنصف الليل ونصف النهار. ويظهر لك غناه ويقول ادعني استجب لك وقال طاووس لعتاء موعظة عجيبة موعظة عجيبة هذي ان الله تعالى يقول يا عبادي لو انه ولكم واخركم وانسكم وجنكم - [00:11:09](#)

وهم في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك مما عندي شيء ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر اكد رئيس الابرة المحيط ها - [00:11:29](#)

في البحر وتخرج ينقص البحر لو جميع الخلق اعطاهم الله مسائلهم ما تمنوها ما نقص الملك سبحانه وتعالى ويستدعي عباده ان يسألوه يقول اسألوني ادعوني استجب لكم ومن لم يسأله يغضب عليه - [00:11:45](#)

ومن يسأله يحبه ويقربه ويدنيه تتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة اما الناس عكس ذلك بعض الناس يتمنى بس يتهيأ له فرصة يذهب الى احد الناس اللي عنده شيء يعطيه - [00:12:03](#)

ويكرهك هذا ما يتمنى حضورك انك تأخذ من ماله المحدود وخزينته الذي احطرت نفسه معها الشح واحضرت الانفس الشح الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله بني ادم حين يسأل يغضب - [00:12:21](#)

كيف تذهب الى الذي يغضب؟ هذه موعظة عجيبة من وهب لرجل ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر الطعم مهما كان حجاب عليهم ابواب مغلقة ما تستطيع الوصول الى ملوك او غيرهم الا بعد طرق الابواب والاستئذان والمواعيد - [00:12:46](#)

ويواري عنك غناه ويظهر لك فقره مما يقول ما عندنا ولا يقول كذا ولا يعيدون ويظهر لك اه علامات العذر ويواري عنك غناه يخفيه ما يظهر وتدع من يفتح لك بابه - [00:13:03](#)

في نصف الليل ونصف النهار وعلى كل من اراد بابه في وقت الدعاء المستحب لانه في نصف النهار عند الزوال ساعة اجابة. كما ان في نصف الليل جاء الحديث في نزول الرب و - [00:13:21](#)

آآ قوله من يدعوني فاستجب له ويظهر لك غناه. يقول انا الغني وهو الغني الحميد ادعوني استجب ويقول ادعني استجب لك. سبحان الله ما اجهل الانسان ما اجهل الانسان حتى اذا كانت له حاجة ذهب يفعل - [00:13:35](#)

عن الشفعاء والوسطاء وكذا ويتمنى ويبحث ويتملق ويحاول وبينه وبين الله لا ليس في ذلك منة شرف له ان يدعو الله ان يسأله وان ييسر اموره مهما كان من العجائب - [00:13:53](#)

يعني انا اعرفهما شخصا واحدة مع كلهم احدهم الله يعمل هو في الجهة العسكرية في في الرياض نحاول الواسطة لوصول العرعار وصارت الواسطة الى على مستوى كبير الى ان قالوا ابداء بس يأتون برقم - [00:14:19](#)

بديل واحد يكون هنا بديل له ينقل للرياض مجرد انه صاروا يبحثون حتى وجدوا الى هنا في المكان اللي في عرعر انه شخص هنا ممكن ان ينقل هذا الذي يبني يريد بديل هذا - [00:14:50](#)

رجل ضعيف يعني حالته ما ليس له واسطات ولا شيء ولا امور ولا واهله في الرياض ولا يستطيع فلما هذا فرح قال نعم انا رفعوا اسمه على انه يأتي بديل بدل - [00:15:13](#)

صاحب الواسطة فلما وصلت الى مسؤولين هناك نقل هذا المسكين الذي لا حاجة له وذاك الغيت الغي قراره وبقي فيها حتى تقاعد هذا الذي ما سعى ها يسرت له بسعي غيره - [00:15:34](#)

وذاك الذي سعى اغلقت هذي واحد الثانية شخص مسؤول في بعض الاماكن للتوظيف فكان اناس يريدون كذا وقدموا عليها قصتين هذا الشخص يعني صار المجموع ثلاثة لما جاء التوظيف قدم بحث عن اسم الشخص اللي كذا - [00:15:54](#)

فاخذه فرح انه وجد الاسم على طول دخل ووقع ودخل محل وتبين انه شخص اخر شخص اخر يعني امر غريب جدا فلما كلم قيل له ما طلع اسم فلان نفسي ماخذ ملفه - [00:16:31](#)

يبحث عنه اذا تطابق الاسماء اسم ثلاثي الا ان القبيلة تختلف هذا الذي وظف يعني ليس له شفيع بين الناس وذاك ما تيسر واخر مثله يعني شيء عجيب بواسطة هذي ها - [00:17:00](#)

مع انه هذا الذي بيده القرار الوراق يعمى عن الاسماء ويختار اسم اخر واسم اخر قصتين وذاك الذي دوروا واسطة وبحثوا وبحثوا ها حتى في الاخير يبحثون بديل البديل نقل البديل والثاني ماء - [00:17:32](#)

قدر الله اسأل الله هو الذي ييسره واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - [00:17:57](#)

رفعت الاقلام وجفت الصحف فاسأل الله نسأل الله ان يدفع عنك ها البلاء اخواني يكشف الكرب واسأل الله ان يأتيك بالخير الامور بيده كلها نعم بذل الاسباب لا حرج فيه لكن يكون بقدر - [00:18:17](#)

بقدر مثل ما قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله قال طاووس. قال وقال طاووس لعطائية كان تطلب حوائجك. الى من اغلق دونك بابه. ويجعل دونها حجاب وعليك بمن بابه مفتوح الى يوم القيامة. امرك ان تسأله ووعدك ان يجيبك. الله اكبر - [00:18:36](#)

هذولا من اصحاب ابن عباس اليماني وعطا ابن ابي رباح او لعطاء الخرساني لانهم كلهم كانوا في طبقة واحدة الاول اظهر هذا من تناصح الاصحاب وقد رفع الله شيئا عطاء - [00:19:00](#)

تنوجه الى الله كان عبدا نوبيا لما رآته سيدته متوجهة الى العلم اعتقته تتفرغ للعلم له شيء بل مما ذكروا صفته يعني انه من رآه لتنبو عينه عنه فدارت الايام حتى - [00:19:28](#)

لا يفتى في المناسك اللقب عطا. حتى يأتي الخليفة سليمان ابن عبد الملك ومعه اولاده والناس على عطاء طابور صعبات صعبات استفتوا فيأتي الخليفة والناس يريدون ان يقدموه فيقول له يا امير المؤمنين مع الناس - [00:19:51](#)

يرجع ويقف ياخذ ويغضب ابناء الخليفة كيف اتى العبد يصنع كذا خليفة فلما رأى منهم ابوههم ذلك قال يا بني انه عز العلم رفعه الله بالعلم صار حتى الخلفاء يحتاجون - [00:20:15](#)

وعلى كل انهيار محمدا لعطاء ومحمدا لسليمان رحمهم الله متواضعة للعالم متواضعة للعلم لكن اذا نظرت من الذي قذف ذلك الهيبة تلك الهيبة وتلك التكرار في قلب قلبي هو الله عز وجل - [00:20:44](#)

لكن لو ذل لهم وهكذا عطاء وناق وكذا ذهبت المقصود هو التعلق بالله التعلق بالله واما الاستعانة بالله واما الاستعانة بالله عز وجل دون غيره من الخلق. فلان العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه. ودفع مضاره ولا معي له على مصالح دينه ودنياه الا الله عز وجل - [00:21:03](#)

فمن اعانه الله فهو المعان. ومن خذله فهو المخذول وهذا تحقيق معنى قول لا حول ولا قوة الا بالله. فان المعنى لا تحول للعبد من حال الى حال. ولا قوة له الا ولا قوة له - [00:21:35](#)

على ذلك الا بالله. وهذه كلمة عظيمة وهي كنز من كنوز الجنة. الله اكبر العبد محتاج قال النبي صلى الله عليه وسلم انها كنز من كنوز الجنة. يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - [00:21:53](#)

قلت بلى يا رسول الله. قال لا حول ولا قوة الا بالله يكثر منها العبد انها اعانة العبد اذا تبرأ من الحول والقوة استعان بالله طلب الله طلب الله بحالي لما يقول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:22:07](#)

ها اظهر الافتقار اظهر فقره لله فيعيينه الله لا حول ولا قوة العبد محتاج الى الاستعانة بالله فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من احوال - [00:22:27](#)

للبرزخ ويوم القيامة. صحيح كثير من الناس لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا عند المقدورات اذا جاءتهم مصيبة وكذا صحيح هذا لها موضع لكن ايضا عند محاولة الطاعات - [00:22:47](#)

وترك المحرمات يستعين بالله ويقول لا حول ولا قوة ولذلك اذا اذن المؤذن وقال حي على الصلاة حي على الفلاح يجاب بلا حول ولا قوة الا بالله انه يدعوه الى الصلاة - [00:23:01](#)

يفتقر العبد الى ربه لا حول لي ان اتحول الى ان اصلي الا بالله نعم ولا يقدر على ولا يقدر على الاعانة على ذلك الا الله عز وجل من حقق الاستعانة عليه في ذلك كله اعانه. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا - [00:23:16](#)

تعجز ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره وكله الله الى من استعان به فصار مخذولا كتب الحسن الى عمر بن عبدالعزيز لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه. ومن كلام بعض السلف يا ربي عجت لمن يعرفك - [00:23:43](#)

فكيف يرجو غيرك؟ وعجت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك. الله اكبر ترجع الى المعرفة حق المعرفة بالله الصلة به المعرفة القلبية معرفة القلب لان معرفة الذهن تغيب عن القلب لا تصل الى القلب - [00:24:04](#)

قد يكون الانسان في ذهنه المعلومات معروفة لكنها ما وصلت الى قلبه ما تنفع ما تنفع نسأل الله ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان ان يوفقنا لطاعته ومراضاته. وان يصلح احوالنا وقلوبنا واعمالنا انه جواد كريم - [00:24:25](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:46](#)